وقال فقه الاعرابي ورب الكعبة لان الكريم اذا حاسب سمح واذا اقدر عفا الا والكريم اكرم من الله لانه اكرم الاكرمين
وقال صلى الله عليه وسلم يوما يا كريم العفو فقال له جبرئيل اتدري ما تفسير يا كريم العفو هو ان يعفو عن السيئات
برحمته ثم تبدلها حسنات بكرمه وفي الخبر ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول رجاء
ان تصيبه وقال من اذنب ذنبا فستره الله عليه في الدنيا فالله اكرم من ان يكشف ستره في الآخرة وفي لفظ آخر
من اذنب ذنبا اخر فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفا عنه ومن اذنب ذنبا فعوقب
عليه في الدنيا فالله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان مسرفا على نفسه يرفع
صوته بالدعو فيقول يا رب فتحجب الملائكة صوته فاذا قالها الثانية يا رب حجبت الملائكة صوته فاذا قال الثالثة يا رب حجبت
الملائكة صوته فاذا قالها الرابعة يقول الله تبارك وتعالى متى تحجبون صوت عبدي عني قد علم عبدي انه
ليس له اله غيري يغفر الذنوب اشهدكم اني قد غفرت له وروي في بعض الاخبار ان رجلا يومر به الى النار
فاذا بلغ ثلث الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يسأله فيقول لم التفت فيقول لما بلغت ثلث الطريق ذكرت
قولك وربك الغفور ذو الرحمة فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق ذكرت قولك ومن يغفر الذنوب
الا الله فقلت لعلك تغفر لي فلما بلغت ثلثي الطريق ذكرت قولك قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وروي ان رجلا توفي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاة
رفع راسه فاذا ابويه يبكيان عليه فقال لهما ما يبكيكما قالا نبكي لاسرافك على نفسك قال فلا تبكيا فوالله ما اود ان
الذي بيد الله من امري يكون اليكما ثم مات فاتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان فتى توفي اليوم فاشهدوا فانه
من اهل الجنة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه عن عمله فقالا اما علمنا عنده شيئا من خير الا انه قال عند الموت كذا
فتقدم الكلام عليه في احاديث ذكرناها وانه فريضة امر الله بها الخلق اجمعين قال وهب بن منبه الملائكة الذين
يحملون العرش ومن حوله تسيل دموعهم من الخوف من الله عز وجل مثل الانهار الجارية فيقول الله عز وجل يا ملائكتي
وعزتي ما عصيتموني طرفة عين فمن اي شيء بكاؤكم فيقولون هذا من خشيتك يا الهنا فيقول لكن الذين يخلقون
كاذبين لا يذكرون هذا فاذا كان يوم القيامة قالت الملائكة ربنا ما عبدناك حق عبادتك قال الحسن
ان في وجه جبرئيل وميكائيل لخدودا من اثر الدموع ولو ان السفن ارسلت فيها لجرت قال فاطلع الله تعالى اليهما

ماهذا الخوف



ماهذا الخوف الذي اراه بكما وانكما عبداي لم تعصياني طرفة عين وانتما تعلمان اني حكم لا اجور فقالا اجل ربنا انت حكم
لا تجور لكنا لا نامن مكرك فقال الله عز وجل لا انا منا مكري فانه لا يامن مكري الا القوم الخاسرون وقد روي ان اسرافيل مثل الفرخ
الذي ليس له ريش ثم يتنفس بالرجا وقال وهب بن منبه لما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه من بعيد خوفا من الله تعالى
وكان اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل فياتيه جبرئيل عليه السلام فيقول له الجبار يقرئك السلام
ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله فيقول يا جبرئيل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي وقد كان اقوى الاقويا وهادي الهداة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغشى عليه عند نزول الوحي في الاحيان ويتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي ويروى
انه كان يسمع لصوته ازيز كازيز المرجل وروي انه قرا آية في الحاقة فصعق به وقرا يوما ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما
ذا غصة وعذابا اليما فصعق به قال الخطيب ابو الربيع بن سبع فهذا دليل على ان الخوف فرض على كل عارف عاقل اذا كانت
الانبياء والملائكة على قلوبهم من رب العالمين يخافون هذا الخوف وهم على غاية الطهارة وبعد ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاصفيا ومن بعدهم من التابعين الاوليا فاحق ان نكون غير مقصرين في الخوف اذ كنا لا نلحق مقامات اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من بعدهم من التابعين ولم نبلغ من المعرفة ما بلغ اوليك وقد نوع بعض العارفين
خوف المؤمنين على مقامين فقال قلوب الابرار معلقة بالخاتمة يقولون يا ليت شعري ماذا يختم لنا به وقلوب
المقربين معلقة بالسابقة يقولون ترى ماذا سبق لنا منه وتحقيق ذلك على كل عاقل عارف ان يكون قلبه معلقا
بخوف سوء الخاتمة لا يسكن الى علم ولا عمل ولا يقطع على النجاة بشيء من العلوم وان علت ولا بسبب من الاعمال
وان جلت بعلمه بتحقيق الخواتم وقد روي عن بعض العلماء انه قال رايت كاني دخلت الجنة فلقيت فيها ثلاثمائة
نبي فسالتهم ما اخوف ما كنتم تخافون في الدنيا فقالوا سوء الخاتمة هي من مكر الله عز وجل الذي لا يوصف
ولا يفطن له ولا علية توقف ولا نهاية لمكر الله ولا نهيته ولا حكم له لا غاية لها وانما سميت الخاتمة خاتمة
لانها اخر العمل واخر ساعة من العمر عصمنا الله تعالى واماتنا مسلمين تائبين متبعين للسنة امين
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله في تنبيه الغافلين يراد من العالم عشرة اشيا الخشية والنصيحة
والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة عن اموال الناس والدوام على النظر في الكتب
وقلة الحجاب وهو ان يكون بابه مفتوحا للوضيع والشريف فانه بلغنا ان داود النبي عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1